قبسات حسينية

في

الحقيقة الحسينية

بحث عقائدي

أُلقي في محاجر الأمن العامة

لسماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى

السيد الحسني (دام ظله الوارف)

إعــداد

الشيخ حيدر الكوتي

مقدمة السيد الحسني (دام ظله) :-

بسم الله الرحمن الرحيم

انت الله لا آله إلا أنت ، كنت إذ لم تكن سماء مبنية ، ولا أرض مدحية، ولا شمس مضيئة، ولا ليل مظلم ، ولا نهار مضيء ، ولا بحر لجّي ، ولا جبل رماس ، ولا نجم سار ، ولا قمر منير ، ولا ريح تهبّ ، ولا سحاب يسكب، ولا برق يلمع ، ولا رعْد يسبّح ، ولا روح تنفّس، ولا طائر يطير ، ولا نار تتوقّد ، ولا ماء يطّرد ، كنت قبل كل شيء وكوّنت كلّ شيء ، وقدرت على كل شيء وابتدعت كل شيء ، وأغنيت وأفقرت ، وأمتّ وأحييت ، وأضحكت وأبكيت ، وعلى العرش استويت ، فتباركت يا الله وتعاليت .

الهي وسيدي وكم من عبد أمسى وأصبح مغلولا مكبّلاً في الحديد بأيدي العداة لا يرحمونه ، فقيداً من أهله وولده ، متقطعاً عن إخوانه وبلده ،

يتوقع كل ساعة بأيّ قتلة يقتل، وبأي مثلة يمثّل به، وأنا في عافية من ذلك كلّه، فلك الحمد يا ربّ من مقتدر لا يغلب وذي أناة لا يعجل، صلّ على محمد وآل محمد واجعلني لنعمائك من الشاكرين ولآلائك من الذاكرين.....

وبعد،

إن من شُقّ نورهم من الله العلي القدير ومن كان خلقهم قبل الخلق، ومن لأجلهم خلق الخلق، ومن لم يسأل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) أجراً إلا مودتهم، ومن لا تقبل الأعمال إلا بولايتهم، فإن اللسان يعجز والفكر يقصر عن وصف حالهم ومعرفة حقيقتهم، ولكن كل هذا لا يمنع عقولنا القاصرة من التعامل مع الكم الهائل من الروايات الواردة عن النبي الأكرم (صلوات الله وسلامه عليه وآله أجمعين) وعن طريق الفريقين والتي تشير الى تلك المعاني وغيرها والتي تلزمنا عقلاً وشرعاً الخروج ولو بأطروحة ممكنة تملأ وتغطي الفجوات التاريخية

والعقائدية في مثل هذا المقام ، وقد فهم المؤلف (الشيخ حيدر دام توفيقه) بمستوى جيد بعض الاطروحات التي تناولها هذا البحث ، أسأل الله تعالى العلي القدير أن يوفقه للخير والصلاح وان يُسدد ويسددنا في خطانا التي نقصد بها رضا الله تعالى وشفاعة إمامنا قائم آل محمد (u) ونتوسل اليه جلت قدرته ان يثبتنا على الحق ونصرته ، انه مجيب الدعاء ،

والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين

وصلّ اللهم على محمد وعلى آل محمد الطيبين الطاهرين وعجل فرجهم والعن عدوّهم

محمود الحسني

١٦ / من ذي القعدة / ١٤٢٤ هـ

الإهداء

الى شهداء المرجعية الحقة الصادقة . . . .

الى سماحة الولي العارف المجاهد . . . .

الى الأنوار العلوية الأولى . . . . . .

الى مولانا صاحب العصر والزمان . . . .

اهدي هذا الجهد القليل . . . . .

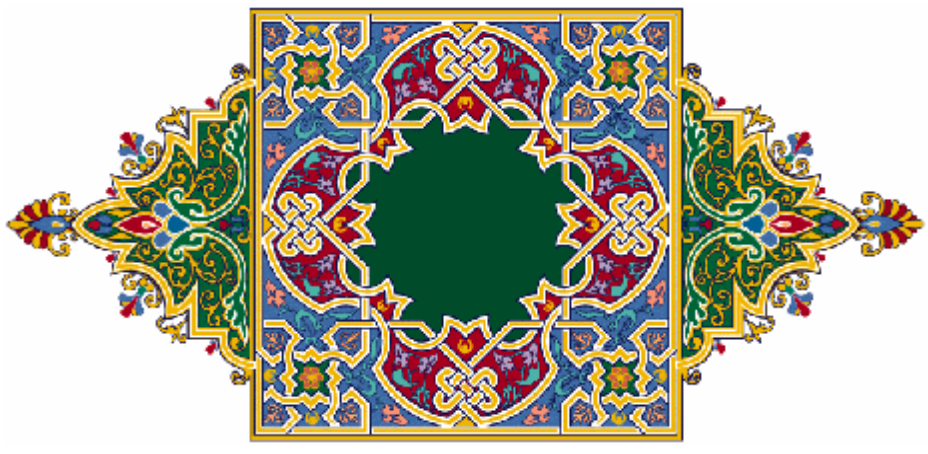

مقدمة الكاتب

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ

سورة العنكبوت/ آية ٦٩

صدق الله العلي العظيم

الهي ما عساي أن أقول بلسان أثقلته ذنوبي ، وما عساي ان اعتقد بضمير خالطته الأوهام ، وما عساي ان ارفع لك يداً قد ملئت آثام ومعاصي ، الهي و كيف اقبل اليك بقلب هو حرمك ولكني أسكنت فيه غيرك ...

فقصدتك بلا عمل سوى اعتقاد برحمتك الرحمانية ، ولأنك قلت لا تقنطوا من رحمة الله ، الهي وقلت اما السائل فلا تنهر، الهي فلا تردني من باب رحمتك ، ولا تكلني الى نفسي طرفة عين بحق احب الخلق اليك محمداً (صلى الله عليه واله وسلم) ، وآل محمد (عليهم السلام) اللهم ووفقنا لنصرة صاحب العصر والزمان واجعلنا مما يرى تلك السمحة الهاشمية ويوفق بين يديه للشهادة انك جواد كريم .

بعد التوكل على الله سبحانه وتعالى وبتسديدات صاحب العصر والزمان أرواحنا لتراب مقدمه الفداء وبعد إلحاح بعض

المؤمنين على كتابة هذا الفيض الحسني الـــذي أفاضـــه علـــى مسامعنا سماحة الولي العارف العالم الرباني آية الله العظمـــى السيد محمود الحسني (دام ظله) ونحن نعيش آلام الـــسجون إلا ان كل هذا لم يمنع سماحة الولي من أفاضة العلـــوم الربانيـــة والمعارف الإلهية عندما كنا نتوجه اليه بالاستفتاءات والاســـئلة التي كنا نطرحها عليه حيث أعطانا ذلك الفتى المجاهـــد دروس علمية وعملية جسدت لنا اكبر مصداق للعالم المجاهد الصادق، وهذا البحث الذي بين يديكم قبس قليل من نـــور قذفـــه الحـــق سبحانه في قلب سماحة الولي. نسأل الله الواحد الأحد الفـــرد الصمد ان يجعله شعلة لنا تنير ظلمات قلوبنا حتى نرى الحـــق حقاً فنتبعه والباطل باطلاً كي نتجنبه ، وآخر دعوانا ان الحمـــد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرســـلين محمـــد وأله الطيبين الطاهرين.

حيدر الكوتي

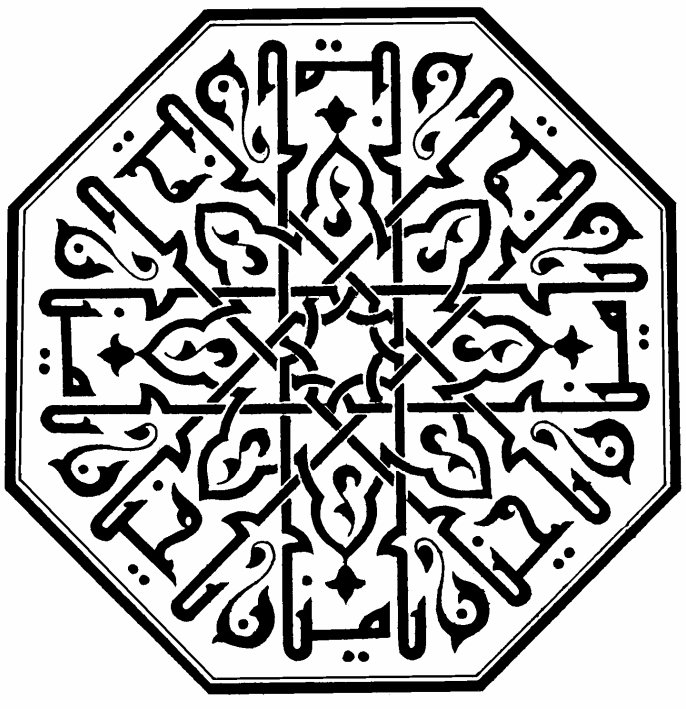

حقيقة ....

بعد ان تمت المؤامرة الكبرى على المرجعية الناطقة الصادقة الوحيدة التي مارست دور القيادة بعد استشهاد المرجع الديني الناطق سماحة السيد محمد محمد صادق الصدر ((قدس سره)) إلا وهي مرجعية سماحة الولي آية الله العظمى السيد محمود الحسني الصرخي ((دام بهاؤه)) حيث تم اعتقاله في ذلك اليوم المشؤوم مع وكلائه ومقلديه وأرادوا بهذا الفعل إطفاء آخر شعلة من مشاعل الجهاد والتضحية ، والدليل على ذلك ان سلطات الاجرام لم تحارب أي من المرجعيات الموجودة ولم تعتقل أي من المتصدين للقيام بهموم الشعب على عاتقهم ، أو لأن النظام كان يرى عمل تلك المرجعيات موافقا لما يريدون هم فكانوا مصداقاً لقوله تعالى ((ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم)) ٠ وبعد ان جمعتنا أيام المحنة في سجون الظلام كنا في أكثر الليالي نقيم مجالس لذكر أهل البيت ((عليهم السلام)) من قراءة القصائد الحسينية والشعر الحسيني وكنا في ختام كل مجلس نتوجه بالاسئلة الى سماحة السيد الولي (دام بهاؤه) .

ولم يكن يتململ أو يضجر منا رغم كل تلك الآلام والعذاب الجسدي والنفسي وفراق الأهل والأحبة وضيق المحجر الذي كان فيه ٠ فكنا في محاجر واحد بجانب الآخر في ممر واحد ، مما سهّل لنا الكلام مع بعضنا وبالتأكيد فإن الكلام كان يصدر من تحت الأبواب أي من الفتحة (الفراغ) المحصور بين

الحافة السفلى لباب الزنزانة وأرضيتها والسماع يكون من نفس المكان حيث يضع السامع إحدى أذنيه عند تلك الفتحة .

وفي إحدى الأيام دار حديث بيني وبين احد المشايخ حيث كنا في زنزانة واحدة فقلت له هل ان السيد محمود الحسني من العارفين أم انه خاض فقط في علوم الفقه والاصول ؟

فأجاب ذلك الشيخ :- عندي سؤال لا يعرف جوابه إلا من خاض في تلك العلوم الربانية فأسأل السيد محمود الحسني (دام ظله) ونرى مضمون الجواب ومن ثم نحكم بعد ذلك فاتفقنا انا والشيخ على ذلك .

فقلت للشيخ ما هو السؤال ؟

فقال الشيخ : قل للسيد هناك رواية تقول خلقت الجنة من نور الحسين (u) ، فكيف يسعى الكل للدخول في الجزء وكيف يصح دخول الخالق في المخلوق ؟

الأسوة الحسنة ....

بعد ان رسم لنا المولى الطريق لمعرفة ما نجهله من العلوم وهو سؤال أهل الذكر . فتوجهت الى سماحة المولى السيد الحسني (دام بهاؤه) فقلت له ((بعد ان انتهى المجلس)) :-

مولاي عندي سؤال ، فقال تفضل :-

فقلت : هناك رواية تقول خلقت الجنة من نور الحسين (u) وبالتأكيد فإن الإمام الحسين (u) يدخل الجنة ومن أهلها ، فكيف يسعى الكل للدخول في الجزء ؟ وكيف يصح دخول الخالق في المخلوق ؟

فأجاب سماحة السيد قائلاً :

سوف أعطيك مقدمة تهيء ذهنك لاستقبال الجواب ، فأردف قائلاً وكان حديثه عن الفلك وتقسيم المجرات والكواكب والمجموعات الشمسية .

ولا ادري ما دخل علم الفلك في سؤالي ولكن انتظرت حتى يكمل سماحته الجواب ،

وأي جواب كان حير العقول وعقد الألسن وتركنا في دهشة واستغراب ، ولا عجب حيث ان العلم ليس بكثرة التعلم بل نور يقذفه الله في قلب من يشاء من عباده ،

الجـــواب

لا ادري هل اني حفظت الجواب بحيث سأحقق المطلب أم اني سوف اذكر مضمون ما فهمته من الجواب جارياً على قاعدة :-

ما لا يدرك جله لا يترك كله والله المسدد ،

قال سماحة السيد الحسني (ادامه الله) .

الكـــون

ان كوكبنا الأرض يقع ضمن المجموعة الشمسية ، التي مركزها الشمس ، ويدور حولها تسعة كواكب وهي بحسب قربها من الشمس :

١ - عطارد
٢ - الزهرة
٣ - الأرض
٤ - المريخ
٥ - المشتري
٦ - زحل
٧ - أورانوس
٨ - نبتون
٩ - بلوتو

وهذه الكواكب تدور حول الشمس بانتظام ، وكل كوكب يتم دورته في مداره بمدة تختلف عن الكوكب الآخر ، والمدة التي يتم بها دورته هي سنة ذلك الكوكب فلكل كوكب سنة خاصة به ، فالسنة الأرضية تساوي (٣٦٥،٢٥) يوماً من أيامنا.

وشمسنا هي أحد نجوم مجرة (درب التبانة) التي تتألف من عدد هائل من النجوم يقرب من (مئة ألف مليون) نجم أي (١٠٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠) نجم .

وشكل هذه المجرة يشبه شكل ((العدسة المنتفخة في الوسط)) ولها أذرع لولبية ممتدة من أطرافها ،

ويعتقد : أن قطر وَسَطها (أي وسط المجرة المنتفخ الذي تتجمع فيه النجوم) يبلغ (٣٠،٠٠٠) سنة ضوئية (أي : ثلاثين ألف سنة ضوئية) ، وأن سمك وسطها (٣٠٠٠) سنة ضوئية (أي ثلاثة آلاف سنة ضوئية) .

وتقع شمسنا في أحد الأذرع اللولبية ، وتبعد عن مركز المجرة حوالي :-

(٢٥,٠٠٠) سنة ضوئية (أي : خمسة وعشرون ألف سنة ضوئية)
ويوجد العديد من المجرات غير مجرتنا يقدر عددها بعدد النجوم الموجودة في مجرتنا ، أي عدد المجرات حوالي : (١٠٠،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠) مجرة (أي مئة ألف مليون مجرّة)
وتتشكل المجرات على شكل مجاميع ، ومجرتنا (درب التبانة) هي أحدى مجرات مجموعة تسمى (المجموعة المحلية) ، تتألف من حوالي (١٧) سبع عشرة مجرّة وأقرب مجرة معروفة لمجرتنا هي مجرة (اندروميدا) وكلتاهما يقعان في (المجموعة المحلية) ،
أي أن مجرة (اندروميدا) تبعد تقريباً (مليون ونصف مليون سنة ضوئية) عن مجرة (درب التبانة)

البعد الرابع والمسافة الزمنية

إن سرعة الضوء = ٣٠٠،٠٠٠ كيلومتراً في الثانية .
أي أن الضوء في الثانية الواحدة يقطع =(٣٠٠،٠٠٠) كيلومترا (ثلاثمائة ألف كيلومتراً)
والضوء في ثانيتين يقطع = (٦٠٠,٠٠٠) كيلومترا (ستمائة ألف كيلومتر)
والضوء خلال دقيقة (٦٠ثانية) يقطع =
(٣٠٠،٠٠٠) ×٦٠=(١٨،٠٠٠،٠٠٠)كيلومتر

والضوء خلال ساعة (٦٠ دقيقة) يقطع

= [٣٠٠،٠٠٠×٦٠] ×٦٠
= ١٨،٠٠٠،٠٠٠×٦٠
= ١٠٨٠،٠٠٠،٠٠٠
والضوء خلال يوم (٢٤ساعة) يقطع
= (١٠٨٠،٠٠٠،٠٠٠)×٢٤
= (٢٥٩٢٠،٠٠٠،٠٠٠) **كيلومتر**
والضوء خلال سنة (علماً أن السنة =
٣٦٥،٢٥ يوم = × ٣١,٥٥٨,٠٠٠ ثانية) يقطع
= ٣١,٥٥٨,٠٠٠ × ٣٠٠,٠٠٠
= ٩٤٦٠,٠٠٠,٠٠٠,٠٠٠ كيلومتر

والآن أسأل نفسك لو شغلنا مصباحاً كهربائياً وتمكنت من رؤية ضوء المصباح بعد ثانية واحدة ، فكم هي المسافة بينك وبين المصباح ؟
بالاستفادة من المعلومات السابقة ، تقول ، ما دام الضوء وصل لي وسقط على عيني بعد ثانية واحدة فرأيته ، فإنه قد استغرق مسافة (٣٠٠،٠٠٠) كيلومتر لان سرعة الضوء (٣٠٠،٠٠٠) كيلومتراً في الثانية الواحدة .
اذن المسافة بينك وبين المصباح = (٣٠٠،٠٠٠) كيلومتراً .
ونفس السؤال ، لكنك تمكنت من رؤية ضوء المصباح بعد مرور دقيقة كاملة منذ تشغيله ، فكم هي المسافة بينكما ؟
والجواب واضح ، فإنك تقول أن الضوء في الثانية الواحدة يقطع (٣٠٠،٠٠٠) كيلومتر اذن هو يقطع في الدقيقة الواحدة (أي في ٦٠ثانية) حوالي = ٦٠ × ٣٠٠،٠٠٠
= ١٨،٠٠٠،٠٠٠ كيلومتر
اذن المسافة بينك وبين المصباح

= ١٨,٠٠٠,٠٠٠ كيلومتر

وسؤال ثالث ، لتمرين الفكر وفهم المطلب ، فإن المعلوم أن ضوء الشمس يستغرق (٨) دقائق حتى يصل الى الأرض ، فما هي المسافة بين الأرض والشمس ؟!

وللجواب يقال إن المسافة بينهما هي نفس المسافة التي يستغرقها ضوء الشمس للوصول الى الأرض خلال ثمان دقائق (أي خلال (٨×٦٠) = ٤٨٠ ثانية)

اذن المسافة بين الأرض والشمس

= ٤٨٠ × ١٨٠,٠٠٠ = ٨٦,٤٠٠,٠٠٠ كيلومتراً

مما سبق نعرف :

١ - أن المصباح أو ضوء المصباح الذي رأيته في المثال الأول هو الضوء الصادر من المصباح قبل ثانية واحدة من لحظة رؤيته .

وأن المصباح أو ضوء المصباح الذي رأيته في المثال الثاني هو الضوء الصادر من المصباح قبل دقيقة واحدة (أي ٦٠ ثانية) من لحظة رؤيته.

وإن الشمس أو ضوء الشمس الذي وصل الى الأرض في المثال الثالث هو الضوء الصادر من الشمس قبل ثمان دقائق من لحظة رؤيته على الأرض.

٢ - بعد معرفة معنى السنة الضوئية والمسافات الضوئية فانه صار بامكاننا تقدير المسافات بين الاشياء بالمسافات الضوئية، ففي المثال الأول ، يقال أن المسافة بينك وبين المصباح

= ثانية ضوئية واحدة

وفي المثال الثاني ، يقال ان المسافة بينك وبين المصباح

= دقيقة واحدة ضوئية = (٦٠) ثانية ضوئية .

وفي المثال الثالث ، يقال ان المسافة بين الأرض والشمس
= (٨) دقائق ضوئية
وإعلم ان المسافة بين الأرض والقمر
= (١/٣ .١) ثانية ضوئية .

رؤية الحوادث النجميـــــة وتصـويرها

وإذا نظرنا الى خارج مجموعتنـــا الشمـــسية ، فـــأن الفلكيـــين يشيرون الى أن أقرب النجوم الينا هو (الفا قنطورس) .
ونجم (الفا قنطورس) يبعد عنّا حوالي = (٤) سنوات ضوئية
(وقد عرفنا كيف نحوّل هذه المسافة الى الكيلومترات ، حيـــث تساوي = ٤× ٣٦٥,٢٥×٢٤×٦٠×٦٠×٣٠٠٠٠٠)

وبعد معرفة أن العين لا ترى الاشياء إلا بعد أو عنـــد ســـقوط الضوء الصادر من الشيء على العين و كـــذلك الكـــاميرات لا يمكن أن تصوّر الاشياء إلا بعد أو عند سقوط الضوء الـــصادر من الشيء على عدسة الكاميرا .
بعد معرفة ذلك نسأل أنفسنا سؤالاً :-
إذا صدر ضوء من ذلك النجم أو حصلت حادثة على ذلك الـــنجم فمتى يصل الينا الضوء و متى يمكن للعين رؤية ذلك الضوء أو الحادثـــة ومتـــى يمكن للكاميرا تصوير تلك الحادثة ؟
الجواب ، أننا لا يمكن أن نرى الضوء أو نصور الحادثة ونعلـــم بها إلا بعد مرور أربع سنوات من وقوعها .

وهكذا لو حصلت حادثة على نجم يقع في مركز مجرتنـــا (درب التبانة) الذي تبعد عنه الأرض بحوالي (٢٥,٠٠٠) سنة ضوئية أي (خمسة وعشرون ألف سنة ضوئية) فإننا لا يمكن أن نصوّر ونعلم بها إلاّ بعد مرور (٢٥,٠٠٠) سنة (أي خمسة وعشرون ألف سنة) من تاريخ وقوعها .

ونفس الكلام يجري فيما لو حصلت حادثة على نجم في مجـــرة اخرى تبعد عنا مليون سنة ضوئية أو مليار سنة ضوئية ، (أي ألف مليون سنة ضوئية) فإننا لا يمكن أن نصور أو نعلم بوقوع الحادثتين إلا بعد مرور (مليون) سنة مـــن الحادثـــة الأولـــى ومرور (مليار) سنة من الحادثة الثانية .

وبعد أن نطلع على ما أثبته وسجله علماء الفلك أخيراً مـــن أن الكون في حالة حركة مستمرة وتمدد ، فتيقن أن العلم و العقـــل عاجزان عن معرفة حقيقة الكون وحجمه و سعته فـــضلاً عـــن معرفة ما وراء ذلك .

الفـــــلك والعقائـــــد

ويمكن استفادة بعض الأمور العقائدية والفقهية مـــن المقدمـــة السابقة :-

١ - الاطلاع على القدرة والعظمة الإلهية .

٢ - التيقن من عجز الإنسان عن معرفة الكون وحدوده وسعته فضلاً عن معرفة حقيقته ودقائقه وعوالمه وسكانه ، وبـــالأولى

التيقن من العجز عن الاحاطة بما في السموات والأرض و ما بينهما فضلاً عن الاحاطة بما وراء ذلك كله .

٣ - احساس الإنسان بالصغر والضعف والضعة أمام الباري المبدع فاطر السموات والأرض جلت قدرته .

٤ - إن هذا الكون الواسع البديع وما وراءه من خلق رائع عميق عظيم منيع من السموات السبع والأرضين السبع والبحر اللجّي و الظلمات وما وراءها كل ذلك خلق من اجل محمد وآل محمد (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) .

٥ - إن الخلق العظيم المبين في الأمر السابق ، يكون سيره وتدبيره وما يجري فيه من كل أمر هو بعلم الإمام المعصوم قائم آل محمد (u) وتحت سلطته بأذن الله تعالى العلي القدير .

٦ - تقريب فكرة تسجيل الأقوال والأفعال وتصويرها والحفاظ عليها ولو بعد مئات أو آلاف أو ملايين السنين وتقريب فكرة امكانية تسجيلها وتصويرها بعد مرور تلك الفترات الزمنية الطويلة ، عن طريق تصوير ما صدر منها سابقاً من ضياء أو موجات أخرى .

٧ - تقريب فكرة تعدد العوالم وإمكانيتها ، وكيفية تعدد الصورة الواحدة في تلك العوالم وإمكانية التشابه التام في الصورة أو الاختلاف بالشدة والوضوح من عالم لآخر حسب الظروف والقوانين المحيطة التي تسير جميعاً بمشيئة الله تعالى وقدرته بواسطة أوليائه الصالحين وملائكته المقدسين .

٨ - إن في خلق السموات والأرض وما فيهما وما فوقهما وما تحتهما وما وراء ذلك ، آيات وتجلي الهي لبيان عظمة الله تعالى وقدرته وجبروته وحكمته وإبداعه ، وبالتأكيد فإن كل مخلوق وآية فيه تجلي يختلف عن المخلوق الآخر بحسب المخلوق وعالمه وما يحيط به من مخلوقات ، فإذا كانت الاشياء قد خلقت من أجل بيان عظمة الله تعالى وقدرته ولهذا كان التجلي الإلهي فيها ،
فإن محمدا وآل محمد (صلوات الله وسلامه عليهم) يكون لهم ظهور ووجود وتجلي في تلك الاشياء ، لان الاشياء قد خلقت من أجل محمد وآل محمد (صلوات الله وسلامه عليهم) . فكل مخلوق خُلق من أجل محمد وآل محمد فلابد أن يكون فيه ظهور ووجود وتجلي خاص مناسب لذلك المخلوق ،
وبهذا أصبح الأمر واضحاً في امكانية تصور تجليات ، وظهورات لأهل البيت (عليهم السلام) في مختلف العوالم التي خلقت من أجلهم (عليهم السلام) .

٩ - ويمكن الاستفادة مما سبق : -
بما أن : خلق السموات و الأرض وما بينهما وما تحتهما وما وراء ذلك (من أجل) بيان وإظهار نور الله تعالى ووجوده وعظمته وقدرته وإبداعه وعلمه وحكمته وأحاطته .
وبما أن : خلق السموات والأرض وما بينهما وما تحتهما وما وراء ذلك (من أجل) محمد وآل محمد (صلوات الله عليهم وسلامه أجمعين) [مع الأخذ بنظر الاعتبار أن الحديث القدسي فيه حصر مثل ((ما خلقت سماءاً مبنية ولا أرضاً مدحية ..... إلا من اجل هؤلاء))]

وبما أن : الحديث القدسي الصحيح فيه حصر مثل (ما خلقت السموات .... إلاّ من أجل ...)
إذن : إن محمدا وآل محمد (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين) (هم) بيان وإظهار نور الله ووجوده وعظمته وقدرته وإبداعه وعلمه وحكمته وأحاطته ، وهذا لا يخلو منه مكان ولا زمان ولا عالم من العوالم .
وبما ان الكون في حالة حركة فهل ان النجم الذي بصرناه والذي استغرق ضوؤه العديد من السنين الضوئية ما زال في مكانه أم انه تحرك.
فقلت له مولاي حسب كلامك ان النجم ليس في مكانه ٠ فقال نعم هذا الذي نراه هو انعكاس لضوءه قبل ملايين السنين الضوئية لأنه يقيناً قد تحرك حسب نظرية حركة الكون فإذا علمت ذلك فاعلم (على نحو الاطروحة) ان النور الحسيني له إشراق وانعكاس وتجلي بذلك الشخص الطاهر المعصوم الذي قتل في الطف.
هذا الشخص المعصوم هو الذي يدخل في الجنة اما الحقيقية الحسينية أو النور الحسيني فلا يدخل في الجنة ٠لانه كل بالنسبة الى الجنة والجنة جزء من ذلك النور. لكن بعد ان عرفنا ان الحسين (u) هو إشراق وانعكاس وتجلي لذلك النور فلا بأس في دخوله في الجنة هذا جواب الإشكال الأول ٠
ويشهد في ذلك لما ورد في مصباح الأنوار لشيخ الطائفة (قدس سره) ٠٠٠٠٠ عن أنس بن مالك قال :- قال رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) : ان الله خلقني وخلق علياً وفاطمة والحسن والحسين قبل أن يخلق آدم (u) ، حين لا سماء

مبنية ، ولا أرض مدحية ، ولا ظلمة ولا نـــور ولا شـــمس ولا قمر ولا جنة ولا نار .....

لما أراد الله أن يخلقنا تكلم بكلمة خلق منها نورا، ثم تكلم بكلمة أخرى فخلق منها روحاً ، ثم مزج النور بالروح ، فخلقني وخلق عليا وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) ، فكنّا نـــسبّحه حين لا تسبيح ، ونقدّسه حين لا تقديس ،

فلما أراد الله تعالى أن ينشيء الصنعة ، فتق نوري فخلق منـــه العرش ، فالعرش من نوري ، ونوري من نور الله ، ونـــوري أفضل من العرش ، ثم فتق نـــور أخـــي علـــي ، فخلـــق منـــه الملائكة.....

ثم فتق نور ابنتي فاطمة فخلق منها السموات والأرض.....

ثم فتق نور ولدي الحسن فخلق منه الشمس والقمر .....

ثم فتق نور ولدي الحسين ، فخلق منه الجنة والحور العـــين ، فالجنة والحور العين من نور ولدي الحـــسين ، ونـــور ولـــدي الحسين من نور الله ، فولدي الحسين أفضل من الجنة والحور العين .....

اما الإشكال الثاني فهو غير تام لان دخول الخالق في المخلوق ليس محال ٠

لأنه قد يبني الإنسان بيتا فيدخل به ٠ ولا يتبادر الى ذهنك ان الخالق هو المولى سبحانه وتعالى ٠

عندها التفت الى الشيخ وقلت له ان السيد الحسني قـــد فـــصل بين الحسين والحقيقة الحسينية

فقال :- هذا رأي العارفين .

تعليق على الجواب

حسب تفسير عقلي القاصر وما استفدته من كلام سماحة السيد الحسني (ادامه الله) هو ان الله سبحانه وتعالى عندما خلق تلك الأنوار وهي أنوار المعصومين قبل ان يخلق أي شيء حيث ان الله بهم ابتدأ عالم الإمكان أراد ان يعرفنا بتلك الأنوار . ولكن قابلية القابل لا تدرك تلك الأنوار ، فشاءت الحكمة الربانية أن تحقق لنا مصداقاً يكشف عن تلك الحقائق و يكون ذلك المصداق على قدر قابليتنا فليس من الحكمة ان يحملنا الله سبحانه ما لا طاقة لنا به والله سبحانه لا يكلف نفساً إلا وسعها. فكان ذلك الشخص المعصوم الطاهر هو مرآة عاكسة لتجليات تلك الأنوار . و للبيان أكثر ان المولى (جل وعلا) أول ما خلق هو نور الخاتم (صلى الله عليه وآله وسلم) ومن ثم اشتقت الأنوار من ذلك النور فكانوا يسبحون لله ولولاهم ما خلق الله الخلق فهم علة للوجود وواسطة في الإيجاد أي انهم السبب في الخلق و الواسطة له . فخلق الله من تلك الأنوار هذه الموجودات وشاءت حكمة الخالق ان تكون الجنة من نور الحسين (u) والسماوات والأرض من نور فاطمة (عليها السلام) والملائكة من نور علي (u) وهكذا . فعندما نقرأ بعض الروايات نجد ان كلام الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) عندما يخاطب الحسين (u) يقول له يا حسين ان لك في الجنة مراتب لا تنالها إلا بالشهادة وكثير من الروايات والاحاديث تؤكد ان الحسين (u) سوف يدخل في الجنة . أو ان أهل الجنة يستأنسون بشخص الحسين (u) ، وعندما

نلاحظ الرواية التي تقول ان الجنة هي جزء من نور الحسين(u) ، فإننا نرى رفض العقل دخول الكل (أي الحسين(u)) في الجزء (أي الجنة) لان الكل اكبر من الجزء وهذا بديهي . فجاء الخطاب الفصل من سماحة الولي وهو ان النور الحسيني لا يدخل الى الجنة التي هي جزء منه ولكن الذي يدخل الى الجنة هو ذلك التجلي أو الإشراق أو الانعكاس لذلك النور. وقد يعجب البعض من هذا الكلام حيث يقول كيف ان النور الحسيني لا يدخل الى الجنة اذن اين يكون .

والجواب :
أولاً: ان الخلق لم يقتصر على السماوات والأرض فقط ، فأنه يوجد خلق ما وراء السموات والأرض وهو أوسع منهما ولا يعرف ذلك إلا الله سبحانه وتعالى ، ومن ذلك الخلق ، البحر اللجي و الظلمات وغيرهما .
ثانيا : انه توجد رواية تنقل حديث ما مضمونه (ان الدنيا محرمة على أهل الآخرة ، والآخرة محرمة على أهل الدنيا و الدنيا و الآخرة محرمة على أهل الله) فهؤلاء هم أهل الله فمحرمة عليهم الجنة لأنهم اكبر من ان يطلبوا الجنة . ان لهم رضوان اكبر وكما جسد هذا المراد أمير المؤمنين سيد الموحدين في كلامه حيث قال ((الهي عبدتك لا خوفاً من نارك ولا طمعاً في جنتك ولكن رأيتك أهلاً للعبادة فعبدتك)) . وليست فقط الحقيقة الحسينية لها تجلي في الأرض بل ان الخمسة من أهل الكساء كلهم تجليات لتلك الحقائق حيث ان الرسول الأعظم محمد (صلى الله عليه و آله و سلم) هو تجلي الحقيقة المحمدية وأمير المؤمنين علي (u) هو تجلي الحقيقة العلوية ، وفاطمة

سيدة نساء العلمين (عليها السلام) هي تجلي للحقيقة الفاطمية ، والإمام الحسن (u) هو تجلي للحقيقة الحسنية ، والإمام الحسين (u) هو تجلي للحقيقة الحسينية .
والآن وبعد ان عرفنا من هو الحسين (u) وما هي حقيقته فهل عندما نزوره ننظر اليه بنظرة شخص قتل من أجل الدين في يوم العاشر ، أم ننظر الى حقيقته ومكانته الحقة عند الله سبحانه وتعالى .

الحسني و النظرية النسبية

قد يستغرب القارئ هذا العنوان . ولكن لننظر ماذا استخرج السيد محمود الحسني (دام ظله) من النظرية النسبية .
حسب معايشتي مع مرجعية سماحة السيد محمود الحسني (دام ظله) وبعد اطلاعي على بعض كتب السيد و البحوث الاخلاقية والفقهية وبعض مطالب البحوث الاصولية من خلال مطالعتي لتلك البحوث لمست الذوق الرفيع لفهم السيد الحسني لروايات المعصومين (عليهم السلام) والنصوص القرآنية والعلوم الخارجة عن اطار الحوزة و الفقه و الاصول ، وكيف استطاع ان يربط بين أحدى النظريات العلمية وبين الدين ، حيث استخرج أو استفاد من نظرية انشتاين (النسبية) في امرين احدهما فقهي و الاخر عقائدي مثلاً :- (كما بينا سابقاً) عند حساب سرعة الضوء في الثانية وضرب الناتج ×٦٠×٦٠×٢٤×٣٦٥,٢٥ واستخرج سرعة الضوء في السنة ومعرفة معنى المسافة الزمنية ، قال سماحة السيد الحسني(دام

ظله) ان الضوء الصادر من الشمس يستغرق ثمان دقائق للوصول الى الأرض أي عندما يصل الضوء الى الأرض فهذا معناه ان الشمس اشرقت قبل ثمان دقائق وهذا الفارق الزمني هو المسافة الزمنية والتي قطعها الضوء في المسير الينا ، وكذلك الزوال عند الظهر إذا تحقق الزوال على الأرض فهذا معناه ان الشمس قبل ثمان دقائق هي عمودية على الأرض وهذا الفارق الزمني هو المسافة الزمنية التي قطعها الضوء في المسير الينا أي ان الشروق الواقعي والزوال الواقعي هو قبل ثمان دقائق متحقق .

فهل نستطيع ان نصلي الظهر قبل الزوال المتحقق على الأرض كون ان الزوال الواقعي متحقق قبل ثمان دقائق ؟ و ما هو حكم الصلاة حسب الزوال الواقعي ؟

وقد اجاب سماحته ان الصلاة لا تجوز قبل الزوال العرفي (أو الزوال الأرضي) والصلاة باطلة قبل دخول وقت الزوال العرفي (أو الأرضي) و قد اعطى سماحته الدليل الذي اعتمد عليه في استنباط ذلك الحكم وهو :

ان الائمة(عليهم السلام) عن جدهم المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) قد تصدوا لتحديد اوقات الصلاة ومنها الظهر والزوال واشاروا الى الشاخص الأرضي وظله والجدار الأرضي وظله . وحاجب العين للناظر وهو على الأرض وغيرها من الادلة و المؤيدات ويحتمل ضعيفاً ان يؤيد ذلك بالقول ان المعصوم(u) قد نهى عن الدقة العقلية في العديد من الموارد، وبتعميم هذا النهي الى موردنا يصبح مؤيداً له ، فكثير من الروايات الواردة تشير الى ان الإمام (u) كان يقطع كلام الشخص السائل عندما يخوض في التفصيل والدقة .

ومثال ذلك جاء شخص وقال للمعصوم(u) أأصف لك الخمر ؟
قال (u) انا أصفه لك أيسكر أم لا يسكر ؟
أو ان شخصا أطال الحديث عن الخمر في الوصف فقال (u)
قد اكثرت عليَّ أيسكر أم لا يسكر ؟
وللمزيد يمكن مراجعة كتاب (الفصل في القول الفصل) .
وكثير من الادلة التي اعتمد عليها سماحة السيد غير هذا الدليل لا اذكرها و للتفصيل راجع البحث الاخلاقي المسجل على القرص الليزري . هذا هو المبحث الفقهي أو الأمر الفقهي .
اما الأمر العقائدي فهو البحث العقائدي عن الحقيقة الحسينية ، و البحث عن كيفية ان الإمام صاحب العصر و الزمان (u) له ولاية على كل تلك العلوم والاكوان والازمنه والامكنة وكيف ان الإمام هو المسيطر على كل النظريات وتطبيقها وهو المحكم والمسير لها .
وقد يرد سؤال هو لماذا لا يظهر الإمام الغائب (عجل الله فرجه وسهل مخرجه) إذا كان هو صاحب الولاية التكوينية على عالم الامكان وهو صاحب القوة العظمى المسيطرة على انظمة الكون وقوانينه ؟
والجواب يكون في عدة مستويات نذكر منها على سبيل الحصر أو يكون ضمن نظام الاطروحة أو الاحتمال .
الاول : ان الحكمة الإلهية إذا اقتضت أمراً ليس من حقنا السؤال عن العلة أو الملاك لذلك الأمر ، ولكن الواجب علينا هو الانصياع والتنجيز لذلك الأمر . بل حتى لو كان انكشاف ذلك الأمر لنا بمقدار ضئيل جداً ولو بنحو الاحتمال أو الظن فالواجب التعبد بذلك الأمر المنكشف . من باب مسلك حق الطاعة للمولى وعدم تضييع حقه سبحانه وتعالى إلا إذا جاء أمر ترخيصي

بالترك . وهذا الرأي والمسلك يذهب اليه سماحة المرجع الشهيد المظلوم السيد محمد باقر الصدر(قدس سره) ومن أراد الاطلاع فليراجع (مثلاً) حلقة الاصول الثانية للسيد الشهيد الصدر الأول (قدس سره) . ولكن سير المتشرعة اعتاد ان يعطي علل وفلسفة تلك الاحكام ولكن ليس على نحو العلة التامة بل على نحو الحكمة ، أو الاطروحة والاحتمال فلا بأس في استعراض بعض الاطروحات التي تؤسس الاطمئنان لدى القارئ ولو بنحو الاحتمال .

الثاني : ان الله سبحانه وتعالى يريد ان يلقي الحجة على عباده فجعل الواجب على كل فرد ان يعجل بظهور الإمام(u) بكل ما آتاه الله من قوة وعلم . وحتى يتبين المخلص من المرائي لأن طريق نصرة الإمام طريق موحش لقلة سالكيه وقلة الانصار لتلك القضية الإلهية فلو ان الإمام (u) موكل بهذا الأمر وحده لما وجب علينا الجهاد وبذل الانفس رخيصة أمام الاستكبار وقوى الظلم التي ملأت الأرض ظلماً وجوراً .

ونبقى نحن فقط نأكل وننام ونصلي وعلمائنا فقط يفتون فقط بالحلال والحرام وقبض الحقوق وعدم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . لكن المولى كلف كل فرد بنصرة هذه الاطروحة العادلة ، وجعل سبحانه وتعالى قانوناً لذلك ، بأن الإمام(u) لا يظهر إلا عندما يتكامل عدد الانصار ويصل الى العدد المطلوب من المخلصين الممحصين المستعدين لزهق الاراوح من اجل نصرة الإمام(u) . وبما ان الله سبحانه وتعالى عادل فلا يعقل انه يعذب المقصر بدون ان يلقي عليه الحجة التامة كما قال الحق سبحانه (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) فيكون الإمام هو الرسول والشاهد علينا .

الثالث : ان الله سبحانه وتعالى عندما وضع القوانين الطبيعية وجعلها على نحو العلة والمعلول فأنه ليس من الحكمة إبطال علاقة تلك العلل المربوطة بمعلولاتها أو الاصح ان لازم الشيء لا ينفك عنه ، ولا يعقل على المولى ان يفصل بين اللوازم المتعلقة بالاشياء . نعم يلغي الشيء اصلاً ويخرجه من كونه صاحب لوازم. اما يوجد الشيء ويفصل بينه وبين لوازمه فهذا خلاف الحكمة (نعم في موارد المعجزات الأمر مختلف) ، وبما ان الله سبحانه وتعالى جعل القتال والنصر متوقف على العدة والعدد والاستعداد والتضحية والتوكل والعزم فلا نصر بدون هذه اللوازم والدليل على ذلك ان المولى جلا وعلا عندما قال في كتابه العزيز

(وما النصر إلا من عند الله) أتم الكلام في موضع آخر وبيّن كيفية النصر حيث قال (ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم) ثم اضاف معاني اخرى للتوضيح حيث قال (واعدو لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم) لذلك شاءت حكمة المولى ان يجعل الإمام (u) يتحرك ضمن نطاق القوانين الطبيعية ونختصر على هذا الكلام في هذا المقام.

حجية القطع والإمام الغائب (عجل الله فرجه)

لما كان العلم هو الدليل القاطع في كل امر وحكم وهو المنجّز والمعذّر وهو باب النجاة الوحيد لمن اراد الخلاص والفوز في يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من آتى الله بقلب سليم . لذلك وجب علينا ان نعلم ان الإمام(عليه السلام وعجل الله فرجه) سوف يظهر بدليل علمي عقلي شرعي أخلاقي . لذلك يكون حجة على كل فرد سواء كان من الخواص أو من العوام أو من الطوائف الأخرى ، لان المسائل العلمية والعقلية عنصر مشترك لدى جميع الطوائف والاديان فكل عاقل يرفض اجتماع (الضدين) ويرفض (تساوي الكل مع الجزء) ، وكل امر مخالف للعقل . لذلك يجب على كل شخص ان يحصل على قطع في تلك الاطروحة ولابد ان يرجح بينها وبين باقي الاطروحات المخالفة المتمثلة باطروحة السفياني والدجال والعولمة والعلمانية والشيوعية والزندقة وهذا القطع يجب ان تتكشف أحدى الاطروحات لا يشوبه شك كما عبر السيد الشهيد الأول (قدس سره) في اصوله عندما عرف القطع . لذلك عندما يأتي الإمام(روحي له الفداء) سوف يدعو الى المناظرة لكي يُوجد الشك في عقل كل من سولت له نفسه ان لديه قطعاً في أي اطروحة من الاطروحات حتى يسقط حجية القطع المشكوك فيكون لزاماً على الشخص ان يرجح أحدى الاطروحات بدرجة لا يشوبها شك ، وأي علم يقابل أو يضاهي علم الإمام (u) .

خلافة الإنسان

كما ثبت في علم التوحيد ان علة خلق الإنسان هي وجوب معرفة الله سبحانه وتعالى . لكن ليست فقط المعرفة هي الملاك الوحيد لحكم الله سبحانه نعم وان كانت العلة الأولى والكبرى لكن هذا لا يمنع وجود غايات اخرى ارادها المولى ان تتحقق ونحن نعلم ان مبادئ الحكم هي الملاك والارادة والاعتبار .

فإذا صرح المولى بكلام فان حجية ظهور المعنى تامة علينا فإذا قال المولى (أني جاعل في الأرض خليفة) فإن ظاهر الآية ان المولى يريد من الإنسان ان يخلف في الأرض لذلك وصفه بالخليفة . وقال أيضاً (ان الأرض يرثها عبادي الصالحون) . وهذه أيضاً أخبار عن حقيقة سوف تتحقق . وكذلك صرح الحق سبحانه وتعالى بقوله (ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين) فكل هذه الظهورات تدل على ان الإنسان يجب أن يسعى لخلافة الأرض. ونحن نعلم حسب مسلك حق الطاعة ان أي انكشاف ولو بدرجة الاحتمال أو الظن يجب التعبد به إلا إذا جاء به أمر ترخيصي ، فهذا الانكشاف سوف يكون حجة على كل مكلف فالارادة الربانية موجودة والملاك موجود والاعتبار موجود . فلابد على الإنسان ان يسعى لذلك الحكم ويمتثله .
ولكن يجب ان نعرف من الخليفة المستحق للخلافة حتى يكون لزاماً علينا مناصرته لكي ننجز الحكم حتى نرضي المولى ٠
وكلنا نعلم ان الخلافة بدأت بنبي ، وان كل نبي هو خليفة وحسب هذا الرأي نصل الى آخر نبي مرسل وهو الخاتم(صلى

الله عليه وآلـــه وســـلم) فانـــه آخـــر خليفـــة . لكـــن بمـــا ان الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) أوصـــى لأميـــر المـــؤمنين بالخلافة حيث قال يا علي انت أخي ووصي وخليفتي من بعدي ، اذن فالخلافة تخرج من نطاق النبوة وتدخل الى نطاق الإمامة ، وتوجد عدة أدلة على ان الخلافة لا تقتصر على النبوة فقـــط ، وحتى لو دل الدليل على ان الخلافة فقط للنبي فلا بـــاس فـــي خروجها من هذا النطاق وتخصيصها بالـــدليل بعـــد ان صـــرح الخليفة بأن خلافته سوف تنتقـــل الـــى شـــخص آخـــر(وهـــو الإمام(u)) فوجب إطاعة أمر النبي (صلى الله عليـــه وآلـــه وسلم) لأنه أمر الله تعالى ، وبعد دخول الخلافة ضـــمن دائـــرة الإمامة فهل يمكن ان تخرج هذه الخلافة من الإمامة الى غيرها، إذا صرح الخليفة (الإمام (u)) بجواز الخروج . نعم يجـــوز لكن ضمن حدود يضعها الخليفة (الإمام (u)) وقد يرد سؤال هو لماذا ضمن حدود ؟

الجواب: لان الخلافة يجب ان تكون بيد معصوم حتى يتسنى له اقامة حدود الله بحكمة وعدالة وصحة وواقعية ، وعند خـــروج الخلافة من النبي المعصوم الى الإمام المعصوم فلا شروط فيها لان شرطها العصمة والعصمة موجودة عند الاثنـــين . ولكـــن عندما تخرج عن دائرة العصمة يجب ان تقيد وتشترط لـــذلك ، فنرى كلام المعصوم عندما يرجع الناس الى غيـــر المعـــصوم يشترط فيه عدة أمور سوف نستعرض بعضاً منها :-

الأعلمية : وهذه الصفة هي مدار التفاضل بـــين العلمـــاء . ولا يعقل ان نجعل أمور الدين والدنيا بيد شخص ويوجد مَـــن هـــو اعلم منه وقد حسب الإمام المعصوم (u) حساب هذا الزمـــان

وشدة الفتن لذلك صرح برد على هكذا أمر . حيث يوجد من يقول ان الأعلمية ليست مهمة ، المهم القائد أو الأصلح أو صاحب الأموال والواجهات (كبرت كلمة تخرج من أفواههم) لكن رأي الإمام المعصوم هو الفصل والحكم والحسم حيث ورد :- عن عيص بن قاسم (الوسائل ، ج١٥ ، جهاد العدو) قال(u) (عليكم بتقوى الله وحده لا شريك له وانظروا لأنفسكم فو الله ان الرجل ليكون له الغنم فيها راعي فإذا وجد رجلاً هو اعلم بغنمه من الذي هو فيها يخرجه ويجيء بذلك الرجل الذي هو اعلم بغنمه من الذي كان فيها)

ومنها قوله (u) في كمال الدين وتمام النعمة، باب ٤٨٣/٤٥

(اما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة حديثينا فإنهم حجتي عليكم وانا حجة الله عليهم).

ومنها (بحار الأنوار/ج٢٥ ، ص١٠٦ ٠٠٠٠٠ سألت أبا عبد الله (u) (هل تُترك الأرض بغير إمام ؟ قال : لا . قلت فيكون إمامان ؟ قال : لا إلا وأحدهما صامت . أي لا يتصدى للإمامة حتى يمضي الأول .

ومنها قوله (u) (بحار الأنوار ج١٠، باب ١٤٣/٩ (ما ولت امة أمرها رجل قط وفيهم من هو اعلم منهم إلا لم يزل أمرهم يذهب سفالا حتى يرجعوا الى ما تركوا) .

ومنها قوله (u) (المحاسن١ /٩٣ / باب ١٨/ عقاب الأعمال ج٤٩) (من أم قوماً وفيهم اعلم منه أو أفقه منه لم يزل أمرهم

في سفال الى يوم القيامة) ومنها قوله (u) تحف العقول ، ص٣٧٥

(من دعى الناس الى نفسه وفيهم من هو اعلم فهو مبتدع ضال) .

ومنها قوله (u) (الاختصاص - المفيد٢٥) (فمن دعا الناس الى نفسه وفيهم من هو اعلم منه لم ينظر الله اليه يوم القيامة).

واعتقد ان هذا الكلام يكفي لغلق الأفواه التي تقول ان الأعلمية ليست بواجبة أو ان الناس بحاجة الى قائد وليس الى مرجع اعلم .

العدالة : وهي ملكة نفسانية تعصم صاحبها عن ارتكاب المعاصي وكلما زاد مقام الإنسان يجب ان تزداد الملكة قوة ورسوخاً .

ولكن قد يرد السؤال هو إذا كانت العدالة ملكة نفسانية كيف نستطيع ان نثبتها ؟

الجواب: حبيبي ليس من الصعب معرفة الكاذب والمنافق والمخادع .

لكن فقط نتجرد عن العاطفة ولا نعبد ذلك الرجل الذي نريد ان نعرف عدالته ، ووضعه على المحك وسترى بنفسك (مثلاً) عندما يعطيك جوابين لسؤال واحد والجوابين مختلفين بحيث يجمع الضدين فهل هذا معقول . أو يقول انا لست مجتهد ثم يفتي .

وأضرب لك مثال لقد دخلت على الشيخ اليعقوبي (دام عزه) وقلت له من الأعلم قال الشيخ الفياض هو الأعلم حسب شهادة السيد محمد الصدر (قدس سره) .

والكل قد قرأ الاستفتاء الصادر من السيد محمد الصدر (قدس سره) حيث قال ان الفياض ليس بأعلم جزماً وانما قلت لكم التفّوا حوله من باب طيب القلب . والحكم اليكم أيها العاقلون .

وكثير ممن يدّعي انه عادل وأعلم وأزهد وأورع وهو من كل ذلك براء . واذكر لك حادثة أخرى في يوم من الأيام ذهبت الى براني السيد علي الكفائي (دام عزه) وقلت له بعد حوار طويل بيني وبينه كيف نقلد ؟

قال (شوف منو صخي مرن سلس وقلده) . قلت له ان هذه صفات معاوية في زمان أمير المؤمنين (u) كان يُعطي الأموال ويتهاون بالدين ويتساهل بالحقوق ، اما أمير المؤمنين(u) كان حاداً ولا تأخذه في الله لومة لائم وكان يأمر أصحابه بصلاة الليل والجهاد الأكبر والأصغر ولا يُجامل على حساب الحق .

وهل ان صخي مرن سلس صفات المرجعية أو المرجع الذي يجب الرجوع اليه في التقليد ؟

فسكت ولم ينطق بكلمة . فأحكموا أيها العاقلون.

وتوجد عدة شروط أخرى لا يسعني التطرق اليها.

الخاتـــــــمة

في نهاية المسير في هذا البحث أود ان أعطي خلاصة البحث والله العالم لماذا كتبت هذا الكلام. لكن الجرح ينزف والقلب دامي لكثرة الفتن والاختلافات لذلك جندت قلمي لنصرة الحق وصاحب الحق حتى تُبرئ ذمتي أمام الله سبحانه وتعالى وحتى يعرف كل شخص ماهو الحق ثم يعرف أهل الحق . فهذا العالم المظلوم إذا كان هو الأعلم ولا يوجد من أهل الخبرة (بالمعنى الذي يريده القوم) فهل ينتفي الاجتهاد واقعاً أم يسقط دليل أهل الخبرة ؟ لأن السيد قد أعطى بحثاً أصولياً ولم يحضر عنده أحد بالتأكيد يسقط دليلهم وأهل خبرتهم ، ويبقى الدليل العلمي دليل الحق هو الراجح بل هو الدليل الوحيد ، لأنه دليل المعصوم(u) حيث لا يوجد من أهل الخبرة من أصحاب القوم ممن يدعوا للإمام (u) فهل نترك الإمام (u) ونلتحق بغيره أم ماذا ؟!

أم لأنه صغير العمر ونال الاجتهاد ، والناس مطبوع في أذهانهم لابد ان يكون المجتهد ذو لحية بيضاء أو عمره خمسين سنة أو ستين سنة أو أكثر . وهل يوجد عالم يقول ان المجتهد يجب ان يكون عمره كذا سنة أو يكون الطالب أعلم من الأستاذ أو من أعطاه اجازة اجتهاد أو ان دراسته الحوزوية قليلة وكل هذا الكلام منقوض ونلزمهم بما الزموا أنفسهم لأن الكل يقول (مثلاً) ان العلامة الحلي عمره (١١ سنة) ونال الاجتهاد والكل يعلم انه في زمانه لم يشر اليه احد بل كذّبوه وقالوا صغير العمر وهو يدعو الى اجتهاد نفسه واعلميته ولكن بعد وفاته قالوا لقد كان

العلامة الحلي مجتهداً ، وكذلك الحال مع السيد الشهيد الأول محمد باقر الصدر (قدس سره) والشهيد الثاني محمد محمد صادق الصدر (قدس سره) قالوا عملاء وليسا مجتهدين وانهم مراجع الدولة وبعد وفاتهم نرى هؤلاء الذين يتكلمون عن الشهيدين الصدرين يبكون (بالتأكيد دموع التماسيح) ويقولون رحمة الله عليهم كانوا علماء ومجاهدين . فهل تريدون ان يعاد نفس الموقف مع سماحة السيد محمود الحسني (دام بهاؤه) وهذه المرة الثالثة لا توبة فيها فمن يحكم يجب ان يُحكّم عقله ولا يُحكّم جيبه وعاطفته التي اشتروها بدراهم معدودة . ومن وقف ضد هؤلاء الثلاثة الاعلام فهو يقيناً سوف يقف ضد الإمام(u) . لأن الإمام ايضاً صاحب اطروحة علمية ويدعوا الى المناظرة وايضاً غير معروف من قبل الواجهات ولم يدرس في حوزة النجف وغيرها . لذلك سوف يقولون له هل من أهل الخبرة من يشير اليك ؟ سوف يقول الإمام (روحي له الفداء) : لا ، ويقولون له هل لديك شياع بين أهل الخبرة ، سوف يقول المظلوم : لا ، عندما يقولون

له أرجع يا أبن فاطمة . وهم يستهزؤون . لكن نحن نقول من يعطي الدليل العلمي والشرعي والأخلاقي فنحن له فداء .

فلا ترجع يا أبن فاطمة كلنا لتراب أقدام جندك . وكلنا نحن و أهلينا فداؤكم .

والحمد لله ربّ العالمين

والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين

الفهرس

ت	الموضوع	الصفحة
١	مقدمة السيد الحسني(دام ظله)	٢
٢	الإهداء	٥
٣	مقدمة الكاتب	٦
٤	حقيقة	٨
٥	الأسوة الحسنة	٩
٦	الجواب	١٠
٧	الكون	
٨	البعد الرابع والمسافة الزمنية	١٢
٩	رؤية الحوادث النجمية وتصويرها	١٥
١٠	الفلك والعقائد	١٦
١١	تعليق على الجواب	٢١
١٢	الحسني والنظرية النسبية	٢٣
١٣	حجية القطع والإمام الغائب(عجل الله فرجه)	٢٨
١٤	خلافة الإنسان	٢٩
١٥	الخاتمة	٣٤
١٦	الفهرس	٣٦